**علاقة الشخصية بآليات الزمان عند إرنست هيمنجواي ويوسف إدريس**

**الباحث أحمد الديداموني مُحَمَّد إسماعيل**

**مدرس مساعد – قسم اللغة العربية**

**كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس**

**الملخص**

الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة، حيث انطلقت منه أبرز التقنيات السردية المتعددة، ونظرة الاهتمام بتقنية الزمن لا تأتي من كونه وقتًا ماديا ملموسًا، يمكن التحكم فيه، بل تأتي باعتباره " جزءًا من فلسفة الذات الحيوية، لأن الزمن المعيشي لا يمكن الاستغناء عنه في فض مغاليق الشخصية، وكلما أمعن الكاتب في واقعه، كلما تكشفت له جوانب فلسفة الزمن، ومن هنا يصبح الزمن ذا مغزى إيجابي أو دلالي في حياة الشخصية.

والزمن الروائي في سياق المفهوم السابق لا غنى عنه داخل النسق السردي، فقد ينشأ عنه سحر، ينشأ عنه وجود ينشأ عنه جمالية سحرية، أو سحرية جمالية، فهو لحمة الحدث، وملح السرد، وصنو الحيز، وقوام الشخصية، فالسارد حين يسرد حكاية ما، عبر نص روائي ما، لا يستطيع الاجتزاء باصطناع زمن معين يتسم بالرتابة والوحدة بل تراه شاء أم أبى، يضطر إلى اصطناع كل الأزمنة الممكنة متفرقة متباعدة أو متزامنة متقاربة.

## Abstract

Time is an important element in modern critical studies, where the most prominent multiple narrative techniques were launched from, and the view of interest in time technology does not come from being a tangible, controllable material time, but rather as part of the philosophy of the vital self, because living time is indispensable in Unblock the personality, and the more the writer delves into his reality, the more aspects of the philosophy of time are revealed to

him, and from here time becomes of positive or indicative significance in the life of the character.

Narrative time, in the context of the previous concept, is indispensable within the narrative system, as it may create magic, resulting in an existence that results in a magical aesthetic, or aesthetic magic. A narrative text, which cannot be divided by the fabrication of a specific time that is characterized by monotony and loneliness, rather it sees it like it or not, it is forced to fabricate all the possible times, separated, separated, or simultaneous, close to each other.

**المقدمة**

إن إحساس الإنسان بالزمن يدخل في باب المتغيرات خلافًا للمكان، ومن ثم لم تعد رواية اليوم تركز على تصوير الشخوص والأحداث، بل أصبحت تهتم "بإبراز المتغيرات النفسية التي تحدث داخل الإنسان نتيجة إحساسه القلق بإيقاع الزمن، ولهذا فنحن لا نتحدث عن الزمن الحسي في القصة أو زمن الساعة الذي ينظم حياتنا وتحركاتنا اليومية، ولكنا نتحدث عن الزمن السيكولوجي، أو بالأحرى الزمن القصصي"(١)

ومع تطور الرواية باتت عجلة الزمن متغيرة وغير ثابتة من حيث علاقتها بالموضوع الروائي، ففي " رواية الشخصية تجد الزمن عديم الأهمية بسبب أنه لا يتبع إلا ضرورة واحدة هي ازدياد أعمار الشخصيات ازديادًا حسابيًّا والمضي في تغييرهم بدرجة واحدة، ودون نظر – إلى رغباتهم وخططهم، والزمن هنا لا يأبه إلا بسيره وحده. وفي الرواية التسجيلية لا يقاس الزمن بالأحداث الإنسانية مهما تكن أهميتها لأنه يكون زمنًا خارجيًّا ويظل محافظًا على انتظام حركته وخصوبة أحداثه، وتعدد شخصياته التي يكتشفها. أما الزمن في الرواية الدرامية فهو زمن داخلي، حركته هي حركة الشخصيات والأحداث وبانحلال الحدث تأتي فترة يبدو فيها الزمن وكأنه توقف ويترك مسرح الأحداث خاليًا "(٢)

والسبب الذي جعل الباحث يجمع بين الروائيين –يوسف إدريس وهمنجواي– أن بينهما الكثير من الأرضية المشتركة:

**أولا**: قد عمل كلاهما في الصحافة، فيوسف إدريس نشر مقالا في مجلات ثورية حتى سجن وأبعد عن الدراسة، كما إنه أسهم في تحرير مجلة التحرير التي أصدرها الجيش بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، فضلا عن ذلك كتب عددًا من المقالات في مجلة (صباح الخير)، ثم بعد ذلك كتب في جريدة الجمهورية، وبالطبع كتب فيها عددًا من المقالات وبعضًا من القصص مثل قبر السلطان والمستحيل وقاع المدينة.

أما همنجواي أثناء دراسته للثانوية عمل صحفيًّا في صحيفة Trapez and Tabula في القسم الرياضي وبعد أن تخرج في الثانوية عمل صحفيًّا في جريدة Kanas city Star، ثم عمل موظفًا في Toronto Star، وعمل صحفيًّا في جريدة In Out Time، عمل همنجواي مراسلا حربيًّا عام ١٩٤١م حيث الحرب العالمية الثانية.

**ثانيًا:** كلاهما خاض الحروب والثورات، فيوسف إدريس أثناء دراسته للطب اشترك في عددًا من المظاهرات ضد المستعمرين البريطانيين وضد الملك فاروق، ثم بعد ذلك انضم إلى المناضلين الجزائريين في الجبال ضد المستعمرين الفرنسيين، فأصيب بجرح؛ لذلك منحه الجزائريون وسامًا لتقديرهم لجهوده في سبيل حريتهم، وحينما عاد إلى مصر كتب في جريدة الأهرام سنة ١٩٧٣م فقد اعترف به كاتبًا مهمًّا من كتاب عصره.

أما همنجواي فقد انضم كسائق إسعاف في الجيش الإيطالي في الحرب العالمية الأولى، وأثناء خدمته فاز بالميدالية الفضية الإيطالية تقديرًا لشجاعته، لكنه أصيب بعدة إصابات دخل على إثرهم المشفى في ميلان.

**ثالثًا:** عانى كلاهما في بداية حياته من الفقر والفاقة، فيوسف إدريس ولد في فاقوس وكان يعمل فلاحًا بالأجرة مع والده، أما همنجواي ولد سيسيرو في شيكاغو، ثم ذهب به والداه إلى شمال ميشيجان في كوخ العائلة، وهناك تعلم الصيد.

**رابعًا:** كلاهما حصل على عددًا من الجوائز تقديرًا لمهارتهم فيوسف إدريس حصل على وسام من الجزائر ١٩٦١م، وعلى وسام الجمهورية ١٩٦٣م، وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨٠م.

أما همنجواي توج بجائزة "بوليتزر" في الصحافة عام ١٩٥٣ وجائزة نوبل في الأدب ١٩٥٤، عن رواية "الشيخ والبحر"، وتحول منزله في كوبا إلى متحف يضم مقتنياته.

**حدود الدراسة:**

– وعند حدود المادة الروائية التي سيعتمد عليها الباحث في موضوع الدراسة فنراها ممثلة في ثماني روايات وهي روايات (البيضاء – الحرام – العسكري الأسود – العيب

A Farewell to Arms - For Whom the Bell Tolls - The sun - (also rises - The old man and the sea

– وكان **اختيار** الباحث لهذه الروايات لعدة **أسباب** منها:

أولاً: أن "رسم الشخصية " هو العنصر البارز والمسيطر على أسلوب هذه الروايات؛ مما سيتيح الفرصة أمام الباحث كي يستكشف جوانب سردية لم تتوافر في روايات أخرى، مثل استخدام زوايا الرؤية الخيالية والرؤية القولية معًا في إنشاء عالم محكوم بقوانين النسبية. ومثل استخدام التنوع في أساليب رسم الشخصية؛ لرسم صورة متفردة لكل سارد.

ثانيًا: أن دراسة هذه الروايات حسب المنهج المحدد، تقدم سندًا على عدم انغلاق النص على قضايا شكلية أو لغوية أو على أعمال بهذه الجوانب دون سواها؛ فيوسف إدريس وهيمنجواي من أبرز المنادين بتحميل الأدب بالقضايا السياسية والأيديولوجية، وبخاصة في الفترة التي كتبا فيها هذه الروايات، وجاءت هذه الروايات كذلك زاخرة بالفكر الأيديولوجي والرؤى السياسية. ومن هنا ستستطيع أن تثبت هذه الدراسة أن العمل الأدبي لا يتجزأ، وأن المدخل المناسب لدراسة المضمون في العمل الأدبي الروائي هو رسم الشخصيات.

ثالثا: إن الشخصية في هذه الأعمال ليست عنصرًا من عناصر البناء الروائي فحسب، وإنما العمود الفقري الذي تستند إليه باقي عناصر البناء الروائي عندهما.

## منهج الدراسة

ستعتمد هذه الدراسة–إن شاء الله– على المنهج المقارن وفق مفهوم المدرسة الأمريكية بمنهجها النقدي حيث تهتم بدراسة الأدب أو الظواهر الأدبية في شموليتها، وليس الأدب من خلال العلاقات والصلات التاريخية بين الآداب والأدباء والوسائط، فالمنهج المقارن وفقا لذلك يقوم على إجراء مقارنة بين ظاهرتين، بقصد الوصول إلى أوجه التشابه والاختلاف بينهما وأسباب ذلك ودلالاته.

**الدراسات السابقة**

- شخصية البطل في روايات يوسف إدريس دراسة فنية: عبد المنعم أبوزيد، ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٥.

وتتكون هذه الرسالة من أربعة فصول، جعل الباحث الفصل الأول بعنوان البطل والمجتمع، والثاني بعنوان البطل والسياسة والفصل الثالث البطل واقتصاد المجتمع والفصل الرابع بعنوان نفسية البطل، واقتصرت هذه الدراسة على روايتين فقط هما رواية السيدة فيينا ورواية نيويورك ٨٠.

- مفهوم البطل في روايات إرنست همنجواي وبعض قصصه القصيرة: زياد فتحي محمود، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، ١٩٩٥.

وتتكون هذه الرسالة من ثلاثة فصول الفصل الأول بعنوان لغة البطل والفصل الثاني بعنوان زمن الرواية والفصل الثالث بعنوان الفضاء المكاني للبطل، واقتصرت هذه الدراسة على رواية عبر النهر ونحو الأشجار ورواية سيول الربيع ورواية يملكون ولا يملكون والمجموعة القصصية رجال بلا نساء.

- القصة بين همنجواي ومحفوظ قراءة بنيوية للرجل العجوز والبحر ويوم قتل الزعيم: يحيى السيد كامل، مجلة فكر وإبداع، ج٣٨، ٢٠٠٧.

وهو بحث يتكون من أربع وأربعين صفحة، وهو يعقد مقارنة بنيوية سردية بين الكاتب همنجواي ونجيب محفوظ متخذًا رواية العجوز والبحر ورواية يوم قتل الزعيم نموذجًا.

وهذه الدراسات السابقة –نظرًا لطبيعة موضوعاتها– لم تتناول الروايات المختارة في رسم شخصياتها، وبعضها اهتم بالمقارنة بينهما وبين روائيين عرب آخرين، ومن هنا يأتي بحثي لاستكمال هذه الجوانب من الدراسة.

علاقة الشخصية بآلية الزمن فنتتبعها من خلال الطرق الفنية التي زاولها جيرار جينيت في دراسته لرواية بروست (البحث عن الزمن الضائع) (٣)، وهي هكذا:

**الثغرة**: وفيها تكون سرعة الحدث لا نهائية ومساحة النص صفر.

**والوقفة**: تكون سرعة الحدث صفر ومساحة النص لا نهائية.

أما **المشهد**: وفيها تكون مساحة النص أكبر أو أصغر من سرعة الحدث.

وأخيرًا **التلخيص**: وفيه تكون مساحة النص أصغر من سرعة الحدث.

ففي رواية " The Sun Also Rises" تبرز الثغرة في ترك فضاءات زمنية في الأحداث القصصية، فـ (بريت) استغرقت مع (زيزي) و (برادوكس) في مقهى سلوفلو أكثر من ثلاث ساعات، ثم في شارع الكابوسين قرابة ساعة، في حين أن النص الذي أورده الروائي لا يتجاوز الثلاثة أسطر.

وفي رواية " For Whom The Bell Tolls" وردت الثغرة في المسافة بين استقبال روبرت جوردان والتعرف على مكان الجسر الكبير المراد تفجيره في فترة زمنية مقدارها أربعة أيام، ولم يتعرض الكاتب للزمن النفسي لروبرتو إلا في منتصف الرواية حينما وقع في غرام ماريا.

وفي رواية a farewell to the arms" تعدد الثغرة الزمنية في فترة الانتقال بين كوريزيا وفندق بورومیس، ففي كوريزيا تقول كاثرين:

لن أتركك ترحل، سنذهب سويًّا، اجمع أغراضك؛ لننطلق إلى فندق بورومیس

ثم نجد الكاتب ينقلنا فجأة بالسرد بقوله:

عادا إلى كوريزيا

قال فريدريك لكاثرين " فندق بورومیس من أجمل الفنادق التي زرتها من قبل"

وفي رواية "The Old Man And The Sea " تكمن الثغرة الزمنية في تلاحق الأحداث عن الخلاف بين العجوز والصبي حول الذهاب إلى مصنع أسماك القرش فيقول:

ماذا لو ذهب أيها الصبي إلى مصنع أسماك القرش العجوز قال

لا يمكنني الذهاب وحدي، كما أن والدي لا يقبل بهذا. الصبي قال

حينما كنت في مثل عمرك كنت أذهب بمفردي

ثم يقول السارد:

حينما وصل العجوز والصبي لمصنع أسماك القرض، قابلا شيوخ الصيادين...

فالسارد لم يبين الفترة الزمنية التي قضاها العجوز والصبي في الذهاب إلى مصنع أسماك القرش، ولم يحدد أيضًا المكان الذي مر به العجوز والصبي.

وفي رواية العسكري الأسود ليوسف إدريس تتسرب أرقام الصفحات وتمر الثغرات الزمنية الطويلة، وتتابع الأحداث، وتتحرك الشخصيات دون التلميح أو الإشارة على فترة زمنية معينة إلا من خلال ذكر بعض الألفاظ مثل: فصل الربيع (٤)، أو فصل الصيف (٥) أوبعد مرور عام (٦) أو وبعد ثلاث سنوات (٧).

وفي رواية (العيب) تتراكم الثغرات الزمنية من الأحداث والشخصيات الكثيرة، فمثلا قول سناء لحسن أفندي " أظن أننا قضينا وقتًا طويلا بعد صلاة العشاء، فينبغي عليك أن تنام عشر ساعات على الأقل"(٨).

وفي رواية الحرام نجد أن الثغرة الزمنية تقوم على بعض المصطلحات مثل الأمس، بعد مرور أربعة أيام (٩)، فصل الشتاء (١٠)، فصل الصيف (١١).

أما رواية البيضاء نلاحظ أن الثغرات الزمنية فيها تكمن في الجمل التالية (بعد مرور سنتين (١٢)، بعد مرور يومين (١٣)، بعد مرور ثلاثة أسابيع (١٤)، مرت اسابيع (١٥)، سنوات تمضي (١٦)، تمر أوقات طويلة (١٧))

وفيما يلي يورد الباحث جدولا إحصائيًّا يوضح فيه الثغرات الزمنية عند همنجواي ويوسف إدريس:

| الروايات | عدد الفقرات التي وقعت فيها الحذوف | الصفحة | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| **The Sun Also Rises** | ٥ | ١٧، ٢٩، ٨٠، ٨٦، ٩٢ | ٤.٣ % | **السابعة** |
| **For Whom The Bell Tolls** | ٣٩ | ٢٧، ٣٨، ٤٢، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٦٨، ٧٣، ١٠٣، ١١٨، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٤، ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٣٢٤، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١١، ٤١٩ | %٣٤.٥ | **الأولى** |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| a farewell to the arms | ٥ | ١٥، ١٩، ٢٣، ٤٥، ٥٧، ٦٨، ٨١، ٩٣، ١٠٨ | %٧.٩ | الخامسة |
| The Old Man and The Sea | ١٩ | ٨، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩٤، ٩٢ | %١٦.٨ | الثالثة |
| المجموع همنجواي | ٢٤ | | | |
| العسكري الأسود | ٤ | ١٩، ٣٥، ٤٩ | % ٣.٥ | الثامنة |
| العيب | ٦ | ١٧، ٢٣، ٣٢، ٤٦، ٥٢، ٦٥ | % ٥.٣ | السادسة |
| الحرام | ١٠ | ٢٠، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٩، ٦٨ | ٨ | الرابعة |
| البيضاء | ٣٤ | ٢٢، ٢٩، ٣١، ٣٨، ٤٧، ٤٩، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٨٢، ٩٥، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٧، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٥٨، ٢٦٩، ٣١١ | ١٩: %٤ | الثانية |
| مجموع يوسف إدريس | ٤١ | | | |
| المجموع الكلي | ١١٣ | | | |

من خلال الجدول الإحصائي السابق يتبين أن همنجواي يتفوق على يوسف إدريس في تقنية الثغرات الزمنية ٧٢ وحدة، أما يوسف إدريس فقد حقق ٤١ وحدة فقط، وذلك بسبب تعدد شخصيات همنجواي عن يوسف إدريس فشخصيات همنجواي كثيرة جدًّا مقارنة بيوسف إدريس وهذا يظهر جليًّا في رواية For Whom The Bell Tolls التي حققت المرتبة الأولى في ترتيب الروايات بسبب الامتداد الطولي لعدد الصفحات وبسبب كثرة أحداثها وتعدد شخصياتها، أما رواية البيضاء ليوسف إدريس فوصلت للمرتبة الثانية بسبب كثرة صفحاتها وتعدد أحداثها وشخصياتها، أما رواية العسكري الأسود فتوجد في آخر القائمة لقلة عدد صفحاتها التي لم تتجاوز السبعين صفحة.

أما عن الوقفة الزمنية فإننا نجدها جلية في حديث همنجواي عن الحلم أو الكابوس، فزمن الحديث يتم توقفه أما زمن الشخصية داخل الحلم يتحرك بلا منطقية، ففي رواية The Sun Also Rises" نجد أن روبرت كون يحلم بحضور بريت من كاليفورنيا، وزمن زفاف بريت من جاك بارنس يقترب، وكأن زمن الحلم هروب من الواقع، فالحلم تنفيس عن ضغوط الواقع.

وفي رواية " For Whom The Bell Tolls" نجد أن تكنيك الوقفة الزمنية يتحقق من خلال الحلم الذي حدث لأوغسطين عندما بدأت عصابة بابلو بضرب الجمهوريين، فتوقف زمن الانتظار في الغابة، وبدأ أوغسطين ينتقل إلى زمن متخيل آخر من خلال حضور والديه، ثم يهجم

عليه الجمهوريون، ثم يرجع الكاتب بالزمن المتدفق من الرواية، فيكتشف أوغسطين أن هذا حلم وليس حقيقة.

ويورد الباحث جدولا إحصائيًّا يبين فيه نسب الوقفات الوصفية عند همنجواي ويوسف إدريس:

| الروايات | بدايات السرود | الصفحة | التي تصف الأماكن | الصفحة | التي تصف الشخصيات | الوصفية | جموع الوقفات الوصفية | النسبة المئوية | ترتيب الروايات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| The Sun Also Rises | ٣ | ٨، ٩، ١٠ | ٦ | ٤٧، ٥٣، ٥٦، ٦١ | ٨ | ٥٧ | ١٧ | %٥٥.٧ | السابعة |
| For Whom The Bell Tolls | ٧ | ٥٣، ٥٤، ٧٦، ٢٠٧، ١٠٢، ٣١٢، ٣١٣ | ١٨ | ٢٦، ٦٣، ٩٦، ١١٨، ١٠٦، ٢١٢، ٢٦٥، ٢٩١، ٢٩٦ | ٢٦ | ٢٢، ٣١، ٢٦، ٦٢، ٧٢، ٦٩، ٨٦، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٦٥ | ٥١ | %١٧.١ | الثانية |
| a farewell to the arms | ٣ | ٥، ٩٤، ١٠٩ | ٨ | ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٨، ٩٢، ١٠٧، ١١٩ | ٢٨ | ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ٧٣، ٨٠، ٨٢، ٩٦، ١٢٩، ١٥٦، ١٩٣ | ٣٩ | %١٣.١ | الرابعة |
| The Old Man And The Sea | ٢٣ | ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٨، ٧١، ٧٦، ٨٣ | ٨ | ٦، ١٩، ٣٢، ٣٦، ٤٦، ٥٨، ٦٢، ٧٠ | ١٤ | ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٦، ٣٧، ٣٩، ٥٢، ٤١، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦ | ٤٥ | %١٥.١ | الثالثة |
| المجموع همنجواي | ٣٦ | | ٤٠ | | ٧٦ | | ١٥٢ | %٥١.٢ | |
| العسكري الأسود | ٣ | ٧، ٩، ٥٣ | ٧ | ٨، ٩، ١٣، ١٥، ٢٦، ٣٢، ٣٥ | ٥ | ١٥، ١٧، ١٨، ٢٥، ٣٠ | ١٥ | %٥ | الثامنة |
| العيب | ٤ | ٥، ٦، ١٩، ٦٠، ٩٧ | ٩ | ١٦، ١٩، ٢٣، ٤٨، ٥٩، ٦٢، ٧٨، ٩٧، ٦٤ | ١٦ | ٢٣، ٢٦، ٥٩، ٦٣، ٦٨، ٦٠، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٩٤، ٩٦، ٨٣، ١٠٠ | ٢٩ | %٩.٧ | السادسة |
| الحرام | ٨ | ٥، ٦، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٤٠، ٦٠ | ٧ | ١٣، ١٨، ٢٩، ٣٥، ٤٩، ١٠٢، ١١٢ | ٢٣ | ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٧٤، ٨٩، ٩٣ | ٣٨ | %١٢.٧ | الخامسة |

| البيضاء | ١١ | ٦٠، ٨٤، ٩١، ١٠٨، ١٢٥ | ٢٣ | ٧، ١٨، ٤٢، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٩، ٦٧، ٧٤، ٧٨، ٨٣، ٩٣، ١١٥، ١١٧ | ٢٩ | ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٦٩، ٨٠ | ٦٣ | %٢١.٢ | الأولى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مجموع يوسف إدريس | ٢٦ | | ٤٦ | | ٧٣ | | ١٤٥ | %٤٨.٨ | |
| المجموع الكلي | | | | | | | ٢٩٧ | | |

من خلال الجدول الإحصائي السابق يتبين أن همنجواي يتفوق على يوسف إدريس في الوقفات الوصفية في بدايات السرود والوحدات الداخلية، فهمنجواي حقق ٣٦ وحدة، أما يوسف إدريس قد بلغ ٢٦ وحدة؛ وهذا راجع إلى كثرة الشخصيات والأماكن عند همنجواي، مع ملاحظة أن همنجواي لا يترك شخصية أو مكان إلا ويصفه وصفًا داخليًّا وخارجيًّا بخلاف يوسف إدريس فشخصيات رواياته أقل من همنجواي وكذلك أماكن رواياته، أما من ناحية الوقفات الوصفية التي تصف ملامح الطبيعة والأماكن فنجد أن يوسف إدريس قد تفوق على همنجواي فيها؛ وذلك لأن يوسف إدريس حقق ٤٦ وحدة، أما همنجواي قد حقق ٤٠ وحدة فقط؛ والسبب في ذلك هو أن رواية البيضاء هي ما حققت ذلك الفارق؛ فهذه الرواية تتعدد فيها الشخصيات من جميع الطبقات، ففيها الطبقة الأرستقراطية، وطبقة العمال، وطبقة الفلاحين، بل وتتعدد فيها الجنسيات، من شخصية يونانية، وشخصيات مصرية، وشخصية إنجليزية، وهذه الشخصيات المتنوعة تتحرك في فضاءات زمنية متعددة، حسب طبيعتها وطبيعة عملها، فلجأ يوسف إدريس إلى الإفاضة في الوقفات الوصفية حتى يتسنى له تقديم هذه الشخصيات في أماكنها المختلفة، وعلى الرغم من ذلك إلا أننا نجد أن همنجواي يتفوق على يوسف إدريس في الوقفات الوصفية التي تصف ملامح الشخصيات، فقد حقق همنجواي ٧٦ وحدة، أما يوسف إدريس فقد حقق ٧٣ وحدة؛ والسبب في ذلك أن همنجواي في جميع الروايات السابقة أسهب في وصف كل الشخوص التي كانت تتحرك في الفضاء المكاني للرواية، أما يوسف إدريس لم يهتم – بخلاف همنجواي– بملامح كل الشخوص إلا في رواية البيضاء التي أبدى فيها اهتماما كبيرا بوصف كل شخصية تظهر في الرواية.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أيضًا أن همنجواي يتفوق على يوسف إدريس في النسبة المئوية للوقفات الوصفية بشكل عام، فنسبته المئوية تصل إلى ٥١.٢%، أما يوسف إدريس

فنسبته تصل إلى ٤٨.٨%، أما من ناحية ترتيب الروايات فنجد أن رواية البيضاء تحقق المرتبة الأولى؛ وذلك للأسباب السابقة، ورواية For Whom The Bell Tolls تحقق المرتبة الثانية، أما رواية العسكري الأسود فتحقق المرتبة الأخيرة؛ وذلك بسبب قلة أماكن الرواية وشخوصها، وكذلك قلة عدد صفحاتها.

أما عن المشهد فنجد أن الكاتبين يستخدمان هذا التكنيك ولا تخلو رواياتهم من هذا الأسلوب، فمن خلال المشهد يحدث تثبيت وتوقف للزمن وتحريك للحدث، وبالتالي تزداد مساحة النص ويمتد لصفحات طويلة، ففي رواية العيب ليوسف إدريس نجد مشهد مواجهة سناء مع مُحَمَّد الجندي وتوتر العلاقة بينهما، ويمتد هذا المشهد لصفحات طويلة.

وفي رواية "The Old Man And The Sea " يستخدم الكاتب مشهد فريق اليانكي وفريق هنود كليفلاند، والأحداث تتنقل والشخوص تتنوع، وأيضًا مشهد مارتن صاحب محل الشرفة الذي اشترى منه مانولين الطعام من (٢٤: ٤٨) فالزمن يتوقف تمامًا ويبدأ الوصف التسجيلي للأحداث.

وفي رواية " For Whom The Bell Tolls" نجد المشهد في اجتماع روبرتو وبابلو وكاشكين وماريا وبيلار للانتقام من الفاشيين، فالزمن يتوقف في الكوخ وتزداد مساحة النص لتمتد لصفحات طويلة؛ لشرح الخطة.

وفيما يلي جدول إحصائي يوضح نسب المشاهد في روايات همنجواي ويوسف إدريس:

| الروايات | المشهد الحواري الطويل | الصفحة | المشهد الحواري القصير | الصفحة | مجموع المشاهد | النسبة المئوية | ترتيب الروايات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| The Sun Also Rises | ٢ | ٥٧، ٦٢، ٦٣ | ٤ | ٢٤، ٣٨، ٥٥ | ٦ | %٧٠ | السابعة |
| For Whom The Bell Tolls | ٣ | ٥٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٣، ٢١٦، ٢١٧ | ٢٤ | ٢٤، ٦٢، ٩٧، ١٠٢، ٢٠١، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٨، ٣٠٤، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٣ | ٣٠ | %٢٧ | الأولى |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| a farewell to the arms | ٤ | ١١،١٢، ١٩، ٢١، ٢، ٦٨، ٦٩ | ٩ | ٢٦، ٢٩، ٣٨، ٤٨، ٥٣، ٥٧، ٦٩، ٧٣، ٨٦، ٢٠٩ | ١٣ | %١٢ | الرابعة |
| The Old Man And The Sea | ٤ | ١٤، ١٥، ١٦، ٢٢ | ١٤ | ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٥٩، ٦٣، ٦٨، ٨٢،٨٥ | ١٨ | %١٦ | الثانية |
| المجموع همنجواي | ١٢ | | ٥١ | | ٦٧ | | |
| العسكري الأسود | ١ | ٤٩ | ٤ | ٢٤، ٣٨، ٤٢، ٥٦ | ٥ | %٤.٦ | الثامنة |
| العيب | ٢ | ٢٩، ٣٠، ٦٩، ٧٠ | ٣ | ٣٦، ٣٧، ٤٦، ٥٢، ٦٣، ٨٧ | ٨ | %٧ | السادسة |
| الحرام | ٤ | ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٥٨، ٥٩، ٦٠، | ٧ | ٣٥، ٣٩، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٦، ٥٧ | ١١ | %١٠ | الخامسة |
| البيضاء | ٣ | ٢٦، ٢٩، ٣٨، ٤٣، ٥٧، ٦٤ | ١١ | ٢٨، ٣٦، ٤٩، ٥٣، ٦٩، ٨٣، ١٠٣، ١١٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٥ | ١٧ | %١٥.٧ | الثالثة |
| مجموع يوسف إدريس | ١٣ | | ٢٨ | | | | |
| المجموع الكلي | ٢٩ | | ٧٩ | | ١٠٨ | | |
| النسبة المئوية | %٢٦.٨ | | %٧٣ | | | | |

من الجدول الإحصائي السابق يتبين أن همنجواي يُغلب المشهد الحواري القصير عن المشهد الحواري الطويل؛ وذلك بسبب تعدد الشخصيات وكثرة انتقالها من مكان لآخر، وهذا ما يتفق فيه يوسف إدريس مع همنجواي؛ لأن يوسف إدريس يُغلب المشاهد الحوارية القصيرة على الطويلة، ولكن بتدقيق النظر نلاحظ تفوق همنجواي على يوسف إدريس في مجموع المشاهد الحوارية القصيرة والطويلة؛ وذلك بسبب عدم إلزام همنجواي شخوص رواياته بمكان محدد أو زمان

محدد فكل شخوصه مفتوحة على جميع الأماكن وتتحرك فيها كما يحلو لها، بخلاف الشخوص عند يوسف إدريس التي تنغلق أحيانًا كثيرة على أماكن محددة ولا تنفك عنها.

أما التلخيص فهو يقوم على اختزال فترات زمنية كبيرة في سرد قليل، ففي رواية العسكري الأسود يقول الكاتب " استيقظت من العصر، ... وبعد صلاة الفجر،... مكثت في بيت الامتياز ثلاث ساعات" (١٨).

وفي رواية العيب " هذه ليلة الجمعة... جوابي يصلك بعد يومين..." (١٩).

وفي رواية الحرام يقول الكاتب " قضينا في الجرن خمسة عشر يوما"(٢٠).

وفيما يلي يورد الباحث جدولا إحصائيًا يوضح فيه نسبة التلخيص في روايات همنجواي ويوسف إدريس:

| الروايات | عدد الفقرات التي وقع فيها التلخيص | الصفحة | النسبة المئوية | ترتيب الروايات |
|---|---|---|---|---|
| The Sun Also Rises | ٢٤ | ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨ ، ٤٠، ٤١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦ | ١٥٪ ٥٪ | الثانية |
| For Whom The Bell Tolls | ٤٩ | ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٧٠، ٢٧٥،٢٩٥ | ٣١.٨% | الأولى |
| a farewell to the arms | ٢٣ | ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٤٤، ٤٥، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٦٣، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٩٠، ٩٨، ١٠٣، ١٠٩، ١١٢، ١١٥ | ١٥% | الثالثة |
| The Old Man And The Sea | ١٥ | ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٨ ، ٤١، ٤٢ | ٩.٧% | الخامسة |
| العسكري الأسود | ٧ | ٩، ١١، ١٥، ٢٩، ٣٤، ٦٣ | ٤.٥% | الثامنة |
| العيب | ٨ | ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٣٩ | ٥% | السابعة |
| الحرام | ١٢ | ١٨، ٢٥، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٦٩، ٧٣ | ٧.٧% | السادسة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البيضاء | ١٦ | ٣٥، ٣٩، ٤٦، ٨٣، ١١٦، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦،١٧٣، ٢١٣، ٢٥٩ | ١٠% | الرابعة |
| المجموع | ١٥٤ | | | |

من الجدول الإحصائي السابق يتبين أن رواية " For Whom The Bell Tolls" تحظى بالمرتبة الأولى في تلخيص الفقرات الزمنية، ولعل السبب في ذلك كثرة عدد صفحات الرواية، وكثرة عدد شخوصها، وكذلك جاءت رواية العسكري الأسود ليوسف إدريس في نهاية الترتيب لقلة عدد صفحاتها، وكذلك لقلة عدد شخوصها، وقلة الأمكنة.

وبعد العرض السابق للزمن ينتقل الباحث إلى نقطتين مهمتين وهما:

الأولى: زمن الأحداث، وفيه يتناول الباحث مدى استخدام الكاتبين لزمني الحاضر والمستقبل.

أما النقطة الثانية فهي الزمن النفسي للشخصية، وفيه يتناول الباحث الزمن الماضي للشخصية.

أولا: زمن الأحداث

ففي رواية The Sun Also Rises نجد زمن الأحداث بالحاضر؛ للتركيز على مشهد ملعب الباريرا الذي أقيم فيه مصارعة الثيران

نهر الأرغا ثانية! أتصور أنها المرة العاشرة، ضوضاء البشر لا تنتهي، أشعر بالضيق والملل، لا أتصور إنني أستطيع البقاء ليومين هنا

من خلال السرد السابق يتضح أن زمن المستقبل يتخلل زمن الحاضر وهي المدة التي سيمكثها روبرت كون في الأرغا مع أصدقائه لمشاهدة مصارعة الثيران في ملعب الباريرا، ومن هنا نجد أن همنجواي قد مزج بين زمنين (الحاضر والمستقبل) في السرد السابق.

ويقول أيضًا:

همس إليّ جاك قائلا

هل بالفعل تحب بريت

من أخبرك بهذا؟

أغمض جاك إحدى عينيه وقال

أعرف كل ما يدور حولي

عمومًا جورجيت أجمل بكثير من بريت، ويمكنك النوم بأي واحدة تحبيها.

من خلال الحوار السابق يتبين مدى توظيف الكاتب لزمن المستقبل من خلال إعطاء جاك لروبرت وجهة نظره في عدم الاكتفاء بجورجيت وأن ينام مع أي فتاة أخري

وفي رواية For Whom The Bell Tolls يستخدم همنجواي زمن الحاضر من خلال عرضه لزمن المتن الحكائي

جلسنا داخل الكوخ، وأخبرني بابلو بعد تناول الطعام

متى ستتزوج ماريا؟

أخبرته والسيجارة في فمي

قريبا بعد تفجير الجسر أم قبله؟

بعده من خلال الحوار السابق يتضح أن الكاتب يجعل شخصياته تتكلم ببعض الكلمات التي يفهم من خلالها المتلقي الزمن الذي ستسير عليه الأحداث؛ وبالتالي يكون همنجواي قد مزج بين الحاضر والمستقبل دون إحداث أي معوقات في الزمن الحكائي، فالأحداث تسير طبيعيًّا دون أن يتخللها أي عوائق.

وفي رواية الحرام ليوسف إدريس يستخدم الكاتب زمن الحاضر من خلال عرضه لمجموعات زمنية متتالية؛ ليصور العالم الاجتماعي في شكل قيم راسخة داخل الشخصيات، والتي تظهر في هيئة طيبة القلوب وصفاء النوايا

"زغردت النساء من أول التفتيش لآخره، وتساءلن، ووضع الرجال العمائم على روؤسهم، ثم ملأ النبأ التفتيش:

وكيل النيابة وصل ليحقق في وفاة الرضيع

جموع الفلاحين محتشدةعلى جسر الترعة يتطلعون على وكيل النيابة القادم عليهم، بعد ساعات تطلعت عيونهم على رجل أسمر طويل.." (٢١).

فمن خلال السرد السابق يتضح أن الكاتب يستخدم كل لحظة زمنية، ولا يترك أي مساحة زمنية تمر هباء.

وفي رواية afarewell to the arms يستخدم همنجواي الزمن الحاضر للأحداث عن طريق استخدام الوصف الساكن والمتحرك:

مستشفى ميلان شاهقة، ضخمة، عندما تذهب إلى هناك ستجد بوابة ضخمة، هذه البوابة ستمنعك من الدخول، حينئذ ستضطر للانتظار إلى أن يفتح لك الحراس، حملني الممرضون، في الداخل سترى ممرًا محاطًا بالأشجار من اليمين والشمال، وبعد أن تصل لنهايته ستجد مبنى

رخامي، حقا دخلته بواسطة طاقم الممرضين، أخذ مني الموظفون في الاستقبال أسمي ووظيفتي، ثم أجلسوني على الشازلونج.

ومما سبق يتضح أن همنجواي استطاع استغلال الزمن الساكن الذي يصور زمن الحاضر والزمن المتحرك؛ فقد بدأ الزمن الساكن عن طريق وصف مستشفى ميلان، ثم وظف الزمن المتحرك عن طريق سرده للأحداث.

وفي رواية الحرام يوظف يوسف إدريس الاستباق من خلال استخدامه للزمن الآني.

"وضع مُحَمَّد عبد المطلب وصالح الخفير بعض من الحطب في أرض مُحَمَّد بن قمرين، ثم جاء عرفة ريس الأنفار بالجاز، وسكبها على الحطب وأشعل النار، أضاء اللهب وجوه الواقفين"(٢٢).

فيوسف إدريس يبين حيل أهل التفتيش في كيفية التخلص من الفاسدين عن طريق حرق أرضهم، والاستباق هنا يظهر من خلال بداية جديدة لا يحدث فيها الفساد مرة أخرى.

وفي رواية The Old Man And The Sea يستخدم همنجواي زمن الحاضر من خلال توظيفه للزمن السريع.

مالت الشمس للغروب بعد أن دهنت السماء باللون الأصفر، أصبحت عجوزًا دون أن تلد صبي يحمل اسمي

اتسعت عينا الصبي لحظة دخوله الكوخ

اتجهت للأريكة لأنام

وعند تدقيق النظر في النص السابق يلاحظ سرعة التتبع الزمني للأحداث، رغم قصر الجمل السردية، وهذا يكشف عن الحالة الشعورية للشخصية من القلق والحزن على الماضي.

وفيما يلي جدول إحصائي بنسب الزمن المستقبل التي وردت في روايات همنجواي ويوسف إدريس:

| الروايات | عدد الفقرات التي فيها الاستباق | الصفحة | النسبة المئوية | ترتيب الروايات |
|---|---|---|---|---|
| The Sun Also Rises | ٤ | ٢٦، ٤٣، ٥٦، ٨٢ | %١٠.٥ | الثالثة مكرر |
| For Whom The Bell Tolls | ٧ | ٤٨، ٦٩، ١٢٤، ٢١٥، ٢٥٨، ٢٩٨، ٣٠٥ | %٢٠.٥ | الأولى |
| a farewell to the arms | ٥ | ١٤٨، ٤٣، ٧٩، ١٥٤، ٢٠١ | %١٤.٧ | الرابعة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| The Old Man And The Sea | ٦ | ٣٥، ٤٨، ٥٣، ٤٧، ٢٥، ٧٥ | %١٧.٦ | الثانية |
| المجموع همنجواي | ٢٢ | | | |
| العسكري الأسود | ٢ | ٢٤، ٤٧ | %٥.٨ | |
| العيب | ٤ | ٢٤، ٣٨، ٤١، ٥٦ | %١٠.٥ | الثالثة مكرر |
| الحرام | ٤ | ٣٨،٩٦، ١١٠ ، ١١٣، | %١٠.٥ | الثالثة |
| البيضاء | ٦ | ٢٥، ٥٧، ٨٦، ١٤٧، ١٥٨، ٢٥٦ | %١٧.٦ | الثانية مكرر |
| مجموع يوسف إدريس | ١٦ | | | |
| المجموع الكلي | ٣٨ | | | |

من الجدول الإحصائي السابق يتبين أن همنجواي يتفوق على يوسف إدريس في ورود الاستباق في رواياته، حيث حقق ٢٢ وحدة، أما يوسف إدريس فقد وصل إلى ١٦ وحدة؛ وهذا يرجع أيضًا إلى تعدد الشخصيات وكثرة الأحداث حولهم عند همنجواي.

ومن الملاحظ أيضًا تساوي عدد الروايات في المرتبة، فرواية The Old Man And The Sea تساوت مع رواية البيضاء؛ حيث حققا المرتبة الثانية، وتساوت رواية العيب والحرام مع رواية The Sun Also Rises، فقد حققوا المرتبة الثالثة.

وفيما يلي جدولا إحصائيًّا يوضح نسب ورود الزمن الحاضر في الروايات:

| الروايات | عدد الفقرات التي تحتوي على الزمن الآني | الصفحة | النسبة المئوية | ترتيب الروايات |
|---|---|---|---|---|
| The Sun Also Rises | ٦٥ | ٧، ٨، ٩، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٦ | %١١.٢ | الرابعة |
| For Whom The Bell Tolls | ١٣٤ | ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨٤،٨٦، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١١٥، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٢١، ٣٦٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٩٥، ٣١١، ٣١٥، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٩ | %٢٣ | الأولى |
| a farewell to the arms | ١١٩ | ٨،٩،١١،١٤،١٥،١٦،٢٠،٢١، ٢٢، ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٥٥، ٥٩، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٤، ١٨٩،١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠١، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٣٥، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٨٤ | %٢٠.٥ | الثانية |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| The Old Man And The Sea | ٤٢ | ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٣ | %٧.٢ | السادسة |
| المجموع همنجواي | ٣٦٠ | | | |
| العسكري الأسود | ٢٢ | ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٤٢، ٤٥، ٥٥ | %٣.٨ | الثامنة |
| العيب | ٣٩ | ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٣٧، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٧، ٧٢، ٧٥، ٨٤، ٨٦، ٩٤، ٩٦ | %٦.٧ | السابعة |
| الحرام | ٤٣ | ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٦٣، ٧٤، ٨٦، ٩٤، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠ | %٧.٤ | الخامسة |
| البيضاء | ١١٤ | ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨٦، ٨٤، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥ ، ١٤٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٩، ٢٣٥، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٦ | %١٩.٧ | الثالثة |
| مجموع يوسف إدريس | ٢١٨ | | | |
| المجموع الكلي | ٥٧٨ | | | |

من خلال الجدول الإحصائي السابق يتبين أن همنجواي يتفوق أيضًا على يوسف إدريس في وروده للزمن الحاضر في رواياته فقد حقق ٣٦٠ وحدة، أما يوسف إدريس فقد حقق ٢١٨ وحدة، ومن الملاحظ أيضا أن رواية For Whom The Bell Tolls في المرتبة الأولى من حيث ورودها للزمن الحاضر، وأن رواية afarewell to the arms تحتل المرتبة الثانية، وأن رواية العسكري الأسود في نهاية القائمة؛ وهذا راجع إلى كثرة الامتداد الطولي لصفحات روايات همنجواي عنه عند يوسف إدريس، وكذلك بسبب تعدد المشاهد والأحداث في رويات همنجواي عنه عند يسوف إدريس.

ثانيا: الزمن النفسي للشخصية

في رواية For Whom The Bell Tollsيستخدم همنجواي الزمن النفسي لشخصية روبرت جوردان من خلال زمن الماضي من خلال الاسترجاع

تذكرت كلمات ماريا حينما جلسنا بالقرب من الطاحونة القديمة، حينما قالت

إني مرعوبة

مِن ماذا؟

لا أعلم

من بابلو؟

نظرت إليّ بخوف وقالت:

أتريد الحقيقة؟

بالطبع إني أحب بابلو وأخافه في الوقت نفسه.

من خلال النص السابق يتبين مدى قدرة همنجواي على استخدام الزمن الماضي في روايته؛ للكشف عن نوازع شخصياته، فالزمن الماضي يتلألأ دائمًا في عقل جوردان من خلال تذكره لكلمات ماريا من خوفها من بابلو من ألا يوافق على مغادرتها مع جوردان، فتبدأ الرواية بالحاضر، ولأن الموقف الذي تذكره جوردان لا يتناسب مع الزمن الآني- جلوسه بالقرب من الطاحونة- فقد وظف الاسترجاع؛ حتى يتدفق لزمن ويتتابع بشكل طبيعي.

وفي رواية العسكري الأسود استطاع يوسف إدريس توظيف الزمن النفسي من خلال وعي الشخصية وحديثها عن نفسها والماضي الأليم الذي عاشته

" تعرضت لتهديد شديد حتى بعد خروجي من المعتقل، لم أنس طفايات السجائر التي لم يمح أثرها من ظهري، أصبح ركنًا من أركان قلبي يعلوه الظلام الآن، وينغص حياتي"(٢٣).

ومن خلال النص السابق يتضح أن يوسف إدريس نجح في توظيف الزمن النفسي للشخصية من خلال ربط الزمن بالحالة الشعورية وعمل فلاش باك على الماضي الأليم الذي عاشته الشخصية.

وفيما يلي يورد الباحث جدولا إحصائيًّا يوضح فيه نسب ورود الزمن الماضي في روايات همنجواي ويوسف إدريس مع عمل مقارنة بينهما:

| الروايات | عدد مرات الاسترجاع | عدد صفحات الاسترجاع | النسبة المئوية للاسترجاع | عدد صفحات الرواية | ترتيب الرواية |
|---|---|---|---|---|---|
| The Sun Also Rises | ٤٥ | ٧٥ | %٦٩.٤ | ١٠٨ | الثالثة |
| For Whom The Bell Tolls | ١٤٦ | ٢٧٠ | %٦٥.٦ | ٤٣١ | الرابعة |
| a farewell to the arms | ٧٢ | ١٥٧ | %٥٣.٧ | ٢٩٢ | الثامنة |
| The Old Man And The Sea | ٣٦ | ٧٥ | %٥٩ | ١٢٧ | السابعة |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| المجموع همنجواي | ٢٩٩ | | | | |
| العسكري الأسود | ١٥ | ٤١ | %٦١.١ | ٦٧ | السادسة |
| العيب | ٤٣ | ٨٧ | %٧٨.٣ | ١١١ | الأولى |
| الحرام | ٥١ | ١٠٩ | %٧١.٧ | ١٥٢ | الثانية |
| البيضاء | ٩٨ | ٢١٤ | %٦١.٤ | ٣٤٨ | الخامسة |
| مجموع يوسف إدريس | ٢٠٧ | | | | |
| المجموع الكلي | ٥٠٦ | | | | |

من خلال الجدول الإحصائي السابق يتبين أن روايات يوسف إدريس تتفوق على همنجواي في ورود الزمن الماضي إذا ما قورنت عدد صفحات الاسترجاع بعدد صفحات الرواية فنجد أن رواية العيب تعتلي المرتبة الأولى، ورواية الحرام تحتل المرتبة الثانية، ورواية The Sun Also Rises تحتل المرتبة الثالثة، ورواية afarewell to the arms تقع في المرتبة الأخيرة والسبب في ذلك هو أن يوسف إدريس يهتم دائمًا بنوازع شخوصه ودراسة الحالة الشعورية الكامنة للشخصية أكثر من وصفها الخارجي، إلا أن همنجواي يتفوق على يوسف إدريس في عدد مرات الاسترجاع؛ وهذا راجع إلى كثرة صفحات رواياته.

وفيما يلي يستخلص الباحث جدولا إحصائيًا يوضح فيه استخدام يوسف إدريس وهمنجواي للزمن بالنسب المئوية:

| | الحذف | الوقفات الزمنية | المشهد | التلخيص | الاستباق | الزمن الحاضر | الزمن الماضي | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إرنست همنجواي | ٧٢ | ١٥٢ | ٦٧ | ١١١ | ٢٢ | ٣٦٠ | ٢٩٩ | ١٠٨٣ | %٦٠.٣ |
| يوسف إدريس | ٤١ | ١٤٥ | ٤١ | ٤٣ | ١٦ | ٢١٨ | ٢٠٧ | ٧١١ | %٣٩.٦ |
| المجموع الكلي | | | | | | | | ١٧٩٤ | |

من خلال الجدول الإحصائي السابق يتبين أن إرنست همنجواي تفوق على يوسف إدريس في توظيف الزمن الروائي، وهذا التفوق نابع من كثرة عدد صفحات روايات إرنست همنجواي، ولكن إذا ما تمت المقاربة بينهما من خلال عدد الصفحات فنجد أن النسبة بينهم ضئيلة، وهذا ما يدل على قدرة كل من همنجواي ويوسف إدريس على توظيف الزمن الروائي على أكمل وجه.

**وفي الختام**

نستطيع أن نقول إن همنجواي ويوسف إدريس قد برعا في استخدام آليات رسم الشخصية مثل الاسترجاع والاستباق والحوار والوصف والسرد والتداعي والحلم وغيرها، فجاءت تلك الآليات بطريقة منطقية؛ مما جعلها تنسجم وتنصهر مع حركة الشخصيات داخل الرواية، وكذلك ارتبطت شخصيات همنجواي ويوسف إدريس بالعناصر الفنية الأخرى، فالعلاقة بين الشخصيات والأحداث والزمن والمكان علاقة تكاملية؛ وبالتالي شكلت عملاً فنيًّا متكاملاً.

**قائمة المصادر**


رويات يوسف إدريس:

- البيضاء:
- الحرام: دار الهلال، القاهرة، ١٩٥٩.
- العسكري الأسود: دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢.
- العيب: دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٢.

**Ernest Hemingway novels**:

- A Farewell to Arms: Charles Scribner's Sons, New York, 1929.
- For Whom the Bell Tolls: Charles Scribner's, New York, 1968.
- The Sun Also Rises: Charles Scribner's Sons, New York, 1926.
- The Old Man and The Sea: Charles Scribner's Sons, New York,1952


**قائمة المراجع:**


– أحمد مُحَمَّد عوين: أبعاد المكان الفنية في عصافير النيل لإبراهيم أصلان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

– _____: المنزع الوصفي عند د. يوسف عزالدين عيسى. دراسة تحليلية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، نوفمبر ٢٠٠٠م.

– باختين: مختارات من أعمال باختين، ترجمة يوسف الحلاق تقديم بطرس الحلاق، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، العدد ١٢٤١، ٢٠٠٨ م.

– بدر الدين مصطفى: حالة الحداثة الفلسفة والفن، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الفلسفة، القاهرة، ٢٠١٣م.

– بديع حقي: ترجمة رواية ولا تزال تشرق الشمس لهمنجواي، الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ١٩٩٨م.

– برنار فاليط: النص الروائي " تقنيات ومناهج"، ترجمة رشيد بن حدو، المشروع القومي للترجمة، ع ١٠١، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩م.

– جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، د.ت، ط١، ٢٠١١م.

– مُحَمَّد حسن عبد الله: الواقعية في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.

– مُحَمَّد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

الهوامش:

[١] – نبيلةإبراهيم: نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة – مكتبة غريب – بدون تاريخ ص(٣١)

[٢] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – الطبعة الأولى – ١٩٩٠ ص(١٠٨).

[٣] – جيرار جينيت :خطاب الحكاية، ترجمة مُحَمَّد معتصم و عبدالجليل الأزدي، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الثانية ١٩٩٧م. ص١٠٩.

٤ – العسكري الأسود: دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٤.

[٥] – المرجع السابق: ص٢٦.

[٦] – نفسه: ص٣٣.

[٧] – نفسه: ص٤١.

[٨] – العيب: ص٥٩.

[٩] – الحرام: ص٨٤.

[١٠] – المرجع السابق: ص٩١.

[11] – نفسه: ص١١٢.

[12] – البيضاء: ص١٧.

[13] – نفسه: ص٢٦.

[14] – نفسه: ص١١٣.

[15] – نفسه: ص١٦٥.

[16] – نفسه: ص٢٤٧.

[17] – نفسه: ص٣١٥.

[18] – العسكري الأسود: ص١٦.

[19] – العيب: ص٨٣.

[20] – الحرام: ص٦٨.

[21] – الحرام: ص١١٣.

[22] – المرجع السابق: ص١١٠.

[23] – العسكري الأسود: ص٥٣.